وكان ذلك بدء الحروب المشهورة بين القرطاجيين والرومان المعروفة بالحروب الفينيقية (Guerres puniques) . وتوالت الوقائع بعد ذلك بين الطائفتين تارةً في البرّ وتارةً في البحر وكان الفوز في اكثرها للرومان واخيراً أُبرِم الصلح على غرامةٍ فادحة كان من اعقابها عجز القرطاجيين عن ادآء رواتب الجيش وذلك نحو سنة ٢٤٠ فثاروا عليهم وشايعهم فريقٌ من الرعية كانت قد اشتدّت عليهم المضايقة في اثنآء الحرب فاضطرمت الفتنة الداخلية في البلاد ودامت مدة ثلاث سنوات انتشرت في اثنآئها الى سردينيا فكانت سبباً في خروجها من ايديهم واستولى الرومان عليها غنيمةً باردة

(ستأتي البقية)

من أين اخذ پستور

جآء في احدى المجلات العلمية كلامٌ في معنى هذا العنوان فاحببنا تعريبهُ لما فيهِ من الفائدة قالت

من المشهور ان پَستُور هو المكتشف لجراثيم الاختمار في الموادّ العضوية والواضع لهذا العلم في الزمن الحالي ولكنا عند البحث نجد انهُ لم يفعل في هذا الشأن سوى انهُ استقرى اقوال من سبقهُ واخذ من مجموعها اصلاً بنى عليهِ وفرّع عنهُ وبذلك انطمس ذكر من جآء قبلهُ واصبح الامر كلهُ منسوباً اليهِ مع ان جميع ما ذكرهُ قد تقدمهُ فيهِ غيرهُ من زمنٍ طويل خلا ان ما قالوهُ كان ينقصهُ القياس النظري وهو كل ما فعلهُ پستور

وذلك انهُ كان من المعلوم من عهدٍ بعيد ان الاختمار في الخمر والسوائل

الروحية لا يتم الا بوجود السكَّر والخمير والمآء والحرارة . وقد نبه تينار منذ سنة ١٨٢٧ الى ان الخمير يحلّ السكَّر ويحيلهُ الى كحل (سپيرتو) وحامض كربونيك . وكذلك اختمار التخليل واختمار التعفن كان من المعلوم ان الاول لا بدّ لهُ من وجود خميرٍ خاص غير الخمير السابق يحول الكحل الى حامض خلّيك وكانت الاحوال التي لا يقع التعفن في الاجسام الآلية الا بها معروفةً عند تينار وغيرهِ ممن تقدمهُ فانهُ كان من الثابت عندهم ان التعفن ينتشر بالحرارة ويتوقف بالبرد او يمتنع بتةً اذا كانت الحرارة تحت درجة الصفر . وقد استقرى تينار تأثير الهوآء فتحقق انهُ اذا كان ساكناً اعان على سرعة الاختمار واذا كان متحركاً أخّرهُ لانهُ حينئذٍ يجفف الاجسام ويحمل ما ينشأ عليها من جراثيم الفساد

وجآء في كلام لُسّاك انهُ اذا عُصِر العنب في جوٍّ خالٍ من الاكسيجين خلوًّا تاماً كأن يُعصَر في انآءٍ مملوءٍ من الهدروجين مثلاً لم يحدث هناك اختمارٌ البتة واذا ملئت زجاجةٌ من عصير العنب بعد عصرهِ في الهوآء وسُخّن كل يوم على ١٠٠° امكن ان يُحفَظ عدة اشهر بدون ان يختمر

وقد اشتهر عند المتقدمين ان الملح والكحل والخلّ تحفظ المواد القابلة للفساد واذا رجعنا في التاريخ الى زمن المصريين الاولين تبين لنا انهم كانوا على تمام المعرفة بموانع الفساد وحسبنا شاهداً على ذلك هذه الاجساد المحنطة الباقية عنهم الى هذا اليوم

ومن غريب ما يُذكَر في هذا المقام ما جآء في كلام كانيار لاتور منذ سنة ١٨٣٥ من ان خمير الجعة مؤلف من اجسام مجهرية (مكرسكوبية)

هليلجية الشكل او كُرَويّتهِ وانهُ يمكن ان تكون اجساماً حية قابلة لان تتوالد من طريق التفريخ البرعميّ . و بعد ذلك اكتشف دافّين سنة ١٨٥٠ في دم الحيوانات الميتة فحماً وضرباً من الجُسَيمات الحية المعروفة بالمتمعجات (Vibrions) يتحرك حركاتٍ في غاية السرعة اذا حُقن بهِ تحت جلد حيوان حيّ هلك بنفس المرض الذي ماتت بهِ تلك الحيوانات

ثم انهُ بعد عشر سنوات اخذ پستُور هذه المعلومات كلها فاستنبط منها اقيسةً عامّة وفرَّع عليها بحثاً نظرياً ردَّها فيهِ الى انواعٍ نبه على هيئاتها وخواصها و بنى على ذلك كلهِ علماً جديداً هو علم البكتيريولوجية . انتهى بتصرفٍ قليل

فردوس الپاسيفيك

هو الاسم الذي يطلقهُ السيَّاح عادةً على جزائر فيجي وهي مجموع جزائر واقعة في الاوقيانوس الپاسيفيكي على بعد نحو ١٦° من جنوبي خط الاستواء. وقد وقفت على مقالةٍ لبعض سياح الافرنج يصف فيها هذه الجزائر فرأيت ان افكّه بها قرآء هذه المجلة ولعلها لا تخلو من فائدة لطلاب المباحث الجغرافية

اما مجموع الجزائر المذكورة فهو مؤلفٌ من اربعين جزيرة ومئتي قارَة[1] صخرية غالبها مقفر يتوسطها بحر كورو وتبلغ مساحة هذه الجزائر كلها مع القارات نحو ثلث مساحة البلجيك ويبلغ عدد سكانها ٥٠٠٠٠٠ نفس

اما سكان هذه الجزائر فكانوا فيما مضى من اكلة لحوم البشر وقد

(١) القارة بتخفيف الرآء الصخرة العظيمة والمراد بها هنا الجزيرة الصغيرة